الخميس

السنة
الثانية والعشرون
١٦ / شعبان المعظم / ١٤٤٧هـ
٥ / ٢ / ٢٠٢٦م

نشرة أسبوعية ثقافية تصدرها وحدة النشرات التابعة لمركز الدراسات والمراجعة العلمية في قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدّسة

١٠٧٤

تأصيل مشروعية العلاقة بين الجنسين

لقد ابتنى على هذا الأساس الفطري والوجداني، وما يتصل به من سنن نفسية، وما يترتب عليه من مصالح حياتية فردية وأسرية واجتماعية، تأصيل مشروعية العلاقة بين المرأة والرجل، وجواز الإغراء بينهما بحدود الزواج، وهو تأصيل عابر للمجتمعات الإنسانية عمومًا.

وذلك استثناءً من قاعدة حرية الإنسان في ممارساته الشخصية، فلم يعد من حقّ الإنسان أن يُقيم علاقة، أو يسعى إليها، إلّا من خلال عقد وثيق والتزام ثنائي بين الطرفين يكون واضحًا، وتتحدد فيه غاية إقامة العلاقة بشكل صريح، حتى يحسب الإنسان مقتضيات هذه العلاقة وآثارها في شأنه بما عليه من التزامات ولوازمها الاجتماعية الخطيرة، وذلك تحرزًا عن أيّ أسلوب

آخر للعلاقة ينزلق فيها اثنان إلى العلاقة من غير سابق عقد وميثاق؛ استجابةً لرغبة عارمة، أو استدراجًا من قِبل الطرف الآخر.

* وصايا الدين في قواعد التواصل بين الجنسين:

وجاء الدين الكريم مؤكدًا على هذا التأصيل المهم في حياة الإنسان محددًا إياه، من خلال التأكيد على وصايا مهمة في هذا السياق.

الوصية الأولى: إيجاب الستر الملائم على الجنسين، من حيث أنّ الإنسان غير المستور بطبيعته يكون مغريًا للآخر ومثيرًا له، فأوجب على الرجل الستر اللّائق به، وكان نصيب المرأة من الستر اللائق أزيد؛ بالنظر إلى كون المرأة بخصائصها أكثر إغراءً للرجل -بطبيعة خلقة الجنسين- من الرجل للمرأة، وتلك حقيقة واضحة في الحياة، فكان على المرأة ستر ما عدا الوجه والكفين في مشهد الرجل الأجنبي.

وليس الستر الواجب شرعًا بطبيعة الحال سترًا لبشرة الجلد فقط، بل سترًا لمفاتن البدن المغرية للآخر، كما لزم في الستر ألّا يكون بدوره زينة لصاحبه، إذ يكون ذلك بنفسه سبيلًا للإغراء الذي افترض الستر مانعًا من دونه.

الوصية الثانية: تجنب الحركات والأفعال والأقوال المثيرة، التي من شأنها كسر حدود الوقار والمتانة بين الجنسين؛ مثل ترقيق القول والتغنج فيه، والمفاكهة في الحديث، والتصرف على وجه ينبّه على ما أخفى من الزينة، ولذلك جاء في القرآن الكريم نهي المرأة عن الخضوع في القول وضربها لأرجلها بما يفصح عن ارتدائها للخلخال؛ لأنّ في ذلك إيعازات خاطئة إلى مَن بمحضرها من الرجال.

الوصية الثالثة: غض النظر عن الجنس الآخر، فلا ضير في نظرة عابرة ومسترسلة وغير ممتلئة، حيث تقتضيه طبيعة الحاجات الإنسانية النوعية، ولكن لا تصح النظرة المركزة والممتدة على الآخر، فإنّ هذا الوقوف على الآخر مدعاة للانجذاب إليه ويوسوس الإنسان إلى مزيد من الاقتراب، ولذلك قال سبحانه: ﴿قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَى لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ * وَقُل لِّلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ..﴾ (النور: ٣٠-٣١)

فهذه وصايا ثلاث مهمة تعتبر مبادئ فطرية بديهية لنقاء العلاقة بين الإنسان.

السيد محمد باقر السيستاني

غطرسة العالم المتحضّر

ليس أكثر ادّعاءً ولا أشدّ زيفًا من عالمٍ يرفع راية التحضّر بيد، ويغرس خناجر الإقصاء والاستعلاء باليد الأخرى!

عالمٌ يتغنّى بالحرية وهو أوّل من يُصادرها، ويدّعي الدفاع عن الإنسان لكنّه يسحق كلّ إنسان يجرؤ على أن يختلف معه في الرؤية أو المشروع والهوية!

إنّ ما نشهده اليوم ليس مجرّد خلاف فكري مع العلمانية، بل هو حالة متغوّلة من الغطرسة والاستهتار الأخلاقي، تمارس فيها إقصاءً منظّمًا لكلّ ما لا يخضع لقوالبها الجاهزة!

تُحرّض، تُشيطن، تُصادر، وتقتل الأفكار قبل أصحابها، وتستبيح الحرمات باسم (التقدّم)، وتوأد الخصوم باسم (الحرية)، في مشهدٍ همجيّ يتعرّى فيه زيف الخطاب الإنساني الذي طالما صدّعت به رؤوس العالم!

إنّه العالم الذي يُراد لنا أن ننبهر به، وأن ننسلخ من هويتنا، ونتبرّأ من قيمنا ومبادئنا التي أساسها تعاليم السماء، وعمادها الفطرة والعفّة لأجل ركوب موجته!

عالمٌ لا يرضى إلّا بأن نُعرّي نساءنا ليصفّق لتحرّرهن، وأن ندنّس مقدّساتنا بدعوى (النقد)، وأن نُميّع شبابنا حتى يفقدوا هويتهم، ويذوبوا في مشروعٍ طاغٍ غارق بعبادة البطن والفرج!

هو فرضٌ قسريٌّ لنموذجٍ واحد، وإلغاءٌ فجٌّ لكلّ ما سواه!

والمفارقة الفاضحة أنّ هذا العالم، الذي يقدّم نفسه وصيًا على البشرية، هو ذاته أكثر العوالم ممارسةً للإقصاء، وأكثرها عداءً للثوابت، وأشدّها خوفًا من أيّ منظومة قيمية لا تنبع من مرجعيته المادية!

الشيخ أحمد صالح آل حيدر

بين الاتصال والانفصال

لقد أصبحت مواقع التواصل الاجتماعي جزءًا لا يتجزأ من حياتنا اليومية! إذ تشير الإحصائيات إلى أنّ أكثر من (٨٠٪) من الأسر لديها حسابات نشطة على هذه المنصات الإلكترونية! وعلى الرغم من فوائدها العديدة، فإنّ الاستخدام المفرط لهذه المنصات يؤثّر بشكل كبير على طبيعة العلاقات الأسرية (سلبًا أو إيجابًا).

❋ التأثيرات السلبية:

١. فتور الروابط الأسرية: يؤدي الانشغال المستمر بالهواتف ووسائل التواصل إلى تقليل وقت التفاعل المباشر بين أفراد الأسرة، ما يسبب عزلة عاطفية داخل المنزل.

٢. الصراعات والخلافات: تتسبب بعض الممارسات؛ مثل متابعة الغرباء، أو التفاعل المبالغ فيه مع منشورات معينة، في حدوث خلافات بين الأزواج أو أفراد الأسرة.

٣. الاغتراب الأسري: أشارت دراسات إلى أنّ (٦٢٪) من الأزواج يعانون من شعور بالفجوة بينهم؛ بسبب انشغال أحد الطرفين بمواقع التواصل.

❋ التأثيرات الإيجابية:

١. تعزيز التواصل مع الأقارب الأبعدين: إذ تُسهل هذه المنصات مشاركة الأخبار والمناسبات بين أفراد العائلة الممتدة.

٢. التوعية والتثقيف: تقدم المنصات محتوى تعليمي وثقافي يمكن أن يستفيد منه الأفراد، مما يعزز التفاعل العائلي في مواضيع مشتركة.

❋ وجهة نظر سيكولوجية:

يُقدم لنا علم النفس نظريتين، كي نتعرف على كيفية تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على العلاقات الأسرية وهما:

١. نظرية التفاعل الرمزي: هذه النظرية تركز على تأثير الرسائل المتبادلة عبر مواقع التواصل في تشكيل الروابط الأسرية.

٢. نظرية الاستخدام والإشباع: طُوّرت هذه النظرية في مجال الإعلام والاتصال من قبل مجموعة من الباحثين، تشير إلى أن الأفراد يستخدمون المنصات الرقمية لإشباع حاجاتهم الاجتماعية والنفسية، لكن ذلك قد يؤثر على العلاقات التقليدية.

❋ حلول وتوصيات:

- تحديد وقت الاستخدام: تخصيص ساعات يومية خالية من الأجهزة للتفاعل الأسري.
- تعزيز الأنشطة الجماعية: مثل ممارسة الرياضة، أو قضاء أوقات ممتعة بعيدًا عن الشاشات.
- التوعية الأسرية: تقديم ورش عمل عن الإدارة السليمة لاستخدام مواقع التواصل.

وبالتحكم الواعي والاستخدام المتوازن لهذه الوسائل، يمكن للأسرة تحقيق التوازن بين الاستفادة من التكنولوجيا والحفاظ على روابطها الإنسانية.

محمود دخيل مراد

الرجولة والتقى

عَرَّفت بعضُ كتب اللّغة كلمة الرَّجُل: (الشدّة والكَمال) (لسان العرب: ج١١/صـ٢٦٦). (البلوغ) (المنجد: ج١/ صـ٥٣٧). (البيّن في الرّجولية) (أقرب الموارد: ج٢/ ص٣٥٨)

ورد عن مولانا المجتبى عليه السلام أنّه قال: «زَوِّجْهَا مِنْ رَجُلٍ تَقِيٍّ؛ فَإِنَّهُ إِنْ أَحَبَّهَا أَكْرَمَهَا، وَإِنْ أَبْغَضَهَا لَمْ يَظْلِمْهَا» (مكارم الأخلاق: ص٢٠٤).

فقد جعل المولى عليه السلام مؤهلات المتقدّم لطلب التزويج هي الرجولة والتقوى، وهذا يُلزم الآباء والأمهات التثبت من وجود هذه المؤهلات عند مَن يجعلونه مؤتمنًا على ابنتهم، فلا يزوّجوها من شاب مُتصَاب، تتلاطمه أمواج الميوعة.. فبانعدام الرّجولة تنقص المؤهلات المطلوبة.

وإنَّ الشدّة -والتي يرادُ بها القوّةُ والشّجاعةُ وثبات القلب، فضلًا عن الكمال- إنّما هي في الحقيقة جوهر الرّجولة، ولعل انعدامَ ذلك هو السبب الأكبر اليوم الذي جعلنا نشاهد التهاون الكبير الصادرَ من بعض الأزواج في حياتهم وتعاملاتهم مع زوجاتهم، كمَن يعرض زوجته بالتقاط صورٍ هنا وهناك وهما يظهران تحت عناوين دينيّة شكليّة في بعض الأحيان، حاكية لنا في الواقع عن تجرّد هذا الأنموذج من الأزواج عن جوهر الرّجال، فما بالكَ بالتقوى؟

ناهيك عن التعدّيات الجسديّة واللفظيّة التي يتعرضُ لها عدد من النسوة ضعيفات الشخصية، فقد تطورت التّعديات بعناوين براقة أصبحت المرأة توافقها اليوم! ويُخال لها أنّ بموافقة زوجها لها تكون قد صدّت عن نفسها ابتذال شخصها! وأنّها لن تكون عرضة للرائي وهي بكامل السرور.. فأصبحت بعض النسوة اليوم توافق على هدرِ كرامتها وابتذال ذاتها مستعينة بذريعة موافقة زوجها؛ وكأنّه المشرّع وحسب، وليس الله تعالى! وغالبًا ما تكون الأسباب مادية؛ كحبّ الظهور، واكتساب الشهرة، ومزيدٍ من حُطام الدّنيا..

فعلى الآباء والأمهات ألّا يتناسوا قول الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ﴾ (التحريم: ٦)، وقال رسول الله صلى الله عليه وآله: «إنّ الغَيرة من الإيمان» (ميزان الحكمة: ج٣/ص٢٣٤٢).

إنّ المفاهيم المغلوطة اليوم جرّت الكثير من النّساء نحو الهاوية، وأساس ذلك عدمُ مراعاة الأهل لأهلية الخاطب، فيزوّجونها من متمايعٍ يُخيّلُ إليهم ولهُ أنّه رجُل، وتُفهم المحافظةُ والغيرة على أنّها محضُ حجاب، أو عباءة تُوضَعُ على رأس زوجته فقط، ويحق له أن يدور بها بين النّاس هاتكًا لحُرمَتها!! فيكون الحجاب خال من الجوهر؛ كالصّلاة الخاوية الخالية التي لا تنهى عن الفحشاء والمُنكر..

مريم الخفاجي

لماذا يا أمي؟

كان الصبي المتعب يغط في قيلولة بعد يوم مدرسي حافل، ولكنه استيقظ فزعًا بضربة قاسية من أمه! فقفز من مكانه وسط صرخات وضحكات إخوته وجدّته، تساءل بألم وصوته يرتعش خوفًا: لماذا يا أمي؟! ماذا فعلت؟! فبادرته بلطمة على وجهه وهي ترعد صارخة: أنت شيطان خبيث، كسرت الصحن في المطبخ وتظاهرت بالنوم؛ كي تنجو من العقاب.

أراد الرد، فسبقته صغرى أخواته التي لم تتعد الأربع سنوات بقولها: "ماما، ماما، رأيت القطة تخرج من شباك المطبخ بعد أن كسرت الصحن". ضحكت الأم، ولم تفكر بالاعتذار من ذلك الصبي المظلوم.

أطفالنا أمانة في أعناقنا، وهم يتعلمون منّا قبل أن يتعلموا من الكتب والمدارس، كلّ كلمة، كلّ تصرّف، كلّ نظرة، تترك أثرًا في نفوسهم، ومن أكثر الأمور التي تؤلم الطفل وتبقى في قلبه، أن يُظلَم داخل بيته، ومن أقرب الناس إليه.

في قصتنا المقتضبة هذه موقف قد يحدث في كثير من البيوت، دون أن نشعر بخطورته! فالطفل حين يُظلم، يشعر بالضعف والحزن، وربما يفقد ثقته بأمّه أو أبيه، وإذا اعتاد الطفل أن يُتهم ويُعاقَب دون سبب، فقد يكبر وفي قلبه خوف أو غضب، أو يتعلم أنّ القوة تغني عن الحق.

أحبتي أولياء الأمور: قبل أن نغضب أو نصرخ أو نعاقب.. لنسأل أولًا ونتأكد، وإذا أخطأنا، فلنعتذر، الطفل ليس صغيرًا على الاحترام، والاعتذار له لا يضعفنا، بل يعلّمه أنّ الإنسان الشجاع هو من يعترف بخطئه.

لنجعل بيوتنا مكانًا آمنًا لأطفالنا، فيه حب وعدل وإنصاف، لا ظلم وتعنيف، فالتربية ليست فقط أوامر وعقوبات، بل هي قدوة ومواقف، تبني إنسانًا واثقًا كريمًا.

صادق مهدي حسن

مسابقة أجر الرسالة

الأسبوعية الإلكترونية (١٥٨)

هي مسابقة ثقافية تُعنى بنشر سيرة وعلوم وأخلاق أهل البيت الأطهار عليهم السلام، وكذلك نشر المبادئ والقيم الإنسانية التي يحملها الإسلام العظيم.

السؤال الأول: متى خرج رسول الله محمد صلى الله عليه وآله لمواجهة بني المصطلق بحسب القول الراجح؟

١. في شهر رجب من السنة الرابعة للهجرة.

٢. في شهر شعبان من السنة الخامسة للهجرة.

٣. في شهر رمضان من السنة السادسة للهجرة.

السؤال الثاني: ما السبب الرئيس الذي شجّع بني المصطلق على الاستعداد لغزو المدينة؟

١. رغبتهم في التوسع الاقتصادي.

٢. نقض المسلمين لعهد سابق معهم.

٣. اعتقادهم بضعف المسلمين بعد غزوة أُحد.

السؤال الثالث: ما الخطوة الأولى التي اتخذها النبي الأكرم محمد صلى الله عليه وآله بعد وصول الأخبار عن تحركات بني المصطلق؟

١. إرسال العيون للتحقق من صحة الأخبار.

٢. إعلان التعبئة العامة فوراً.

٣. مراسلة قريش لتحذيرها.

أسئلة وأجوبة مسابقة الأسبوع (١٥٧)

السؤال الأول: ما الحكمة العقدية الأبرز من غَيبة الإمام المهدي عجل الله فرجه بحسب مدرسة أهل البيت عليهم السلام؟

الجواب: - حفظ الإمام من القتل وإعداد الأُمة للاختبار والتمحيص.

السؤال الثاني: كيف ترد مدرسة أهل البيت عليهم السلام على شبهة أن طول عمر الإمام المهدي عجل الله فرجه يخالف السنن الكونية؟

الجواب: - بإثبات خضوع السنن لإرادة الله ووجود نظائر قرآنية وتاريخية.

السؤال الثالث: أيّ مفهوم معاصر ينسجم أكثر مع فكرة (الانتظار الإيجابي) للإمام المهدي عجل الله فرجه؟

الجواب: بناء الذات والمجتمع على أساس العدالة والمسؤولية.

للإجابة.. ادخلوا على قناة (أجر الرسالة) على تلغرام بمسح الرمز المجاور

الإشراف العام: السيِّد عقيل الياسري / رئيس التحرير: الشيخ حسن الجوادي / مدير التحرير: الشيخ علي الأسدي
سكرتير التحرير: منير الحزامي / التدقيق اللغوي: أحمد كاظم الحسناوي / المراجعة العلمية: الشيخ حسين مناحي
المراجعة الفنية: علاء الأسدي / التصميم والإخراج الطباعي: السيد حيدر خير الدين / الأرشفة والتوثيق: منير الحزامي
رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد: (١٣١٩) لسنة ٢٠٠٩م.

تنبيه : تحتوي النشرة على أسماء الله تعالى وأسماء المعصومين عليهم السلام، فالرجاء عدم وضعها على الأرض؛ تجنُّباً للإهانة غير المقصودة. ونُنبه على أنَّه لا يجوز شرعاً لمس كتابة القرآن واسم الجلالة وسائر أسمائه وصفاته إلَّا بعد الوضوء أو الكون على الطهارة.